

موسيقى

جاهدة وكنان: ارتجالات على العود والصوت

في إطار لقاء ثنائي ساحر بين الصوت والعود، تلتقي الفنانة اللبنانية بالعازف السوري اليوم على خشبة «مسرح المدينة» لإحياء أمسية شرقية تحمل عنوان «وتر الصوت».

موقع غني بالارتجالات والشعر

ساندرا الخوري

انطلقت فكرة التعاون الموسيقي بين جاهدة وهبه وكنان أدناوي منذ فترة عندما اتصل الفنان السوري بهبه معرباً لها عن احترامه لفنها وإعجابه بعملها. أخبرها عن نيته إقامة حفلة في «مسرح المدينة»، طالباً منها أن تكون ضيفة فيها وأن ترافقه بالصوت. من جهتها، لم تكن وهبه على معرفة شخصية بأدناوي كما تقول لـ «الخبير»، إلا أنها سمعت الكثير عن عمله وأحببت تشجيعه، بما أنها تميل إلى مساعدة الشباب الموهوبين موسيقياً على البروز أكثر، مؤكدة «أردت دعمه فنياً ليشق طريقه في بيروت في هذا المجال. اتفقنا على برنامج جميل يلتقي فيه الصوت والعود. وقررنا أن نقدم مقطوعات من الحانها وأخرى من تأليفها، كما ستكون هناك ارتجالات جديدة على العود والصوت».

منفرداً إلى جانب فرق وفنانين من خلفيات موسيقية متعددة في العالم، معروف عنه في حفلاته الموسيقية ميله إلى استكشاف إيقاعات وأصوات جديدة تجريبية وسعيه الدائم للبحث عن وسائل جديدة للارتجال والتأليف على ألتة بالجوء إلى تقنيات وتأثيرات موسيقية متنوعة.

وهبه التي تربطها علاقة قوية بـ «مسرح المدينة»، أكدت مراراً في السابق أنها تشعر كأنها تدخل منزلها عندما تكون على خشبته. هو المكان الذي يجعلها تتخفص



بشكل أفضل ويدخلها إلى منطقة الحلم، خصوصاً أن إحدى أولى حفلاتها كانت فيه عندما كان لا يزال في كليمنصو. وهو أيضاً المكان الذي تلتقي فيه جمهوراً مثقفاً

ثنائية بين الآلة الشرقية والصوت، تساندها إيقاعات أحمد الخطيب

ينوق إلى موسيقى أصيلة. برنامج أمسيته التي نترقبها هذا المساء في «المدينة»، غني كالعادة بالشعر والارتجال والألحان الجديدة. من

في الحديث عن أمسيته على المكانة الكبيرة التي تمنحها للارتجال، مؤكدة: «نفتقد هذه الميزة للأسف في حفلاتنا الشرقية، مع أنها ركيزة في موسيقانا العربية. قد يكون الصوت مسجلاً أيضاً في بعض الأحيان. كما أن الارتجال يبيّن قدرة الموسيقي على تقديم شيء حي يعيش على المسرح. هذا مهم جداً خصوصاً أنني أمزج الشعر مع الغناء ولا أهتم بالأداء الصوتي فقط. النصوص الشعرية التي اخترتها لهذه الأمسية مؤداة بطريقة تصاعديّة».

على صعيد آخر، تعمل جاهدة وهبه حالياً على عدد من المشاريع، منها ألبوم جديد تحضّره، سخلت قسماً منه في بروكسيل وقسماً آخر في براغ مع الأوركسترا الفيلهارمونية هناك. يتضمن بحسب أقولها «قصائد باللهجة المحكية أكثر منها بالفصحى. سيكون شعبياً قريباً من الناس. شعبي لكن من دون تنازلات. فجوّ الألبان فيه قريب من الناس أكثر. في البومبي الأخير، أهتم بالخبوية وقيل لي إنه على المرء أن يكون قارئاً نهماً يكاد يكون شاعراً ليفهم القصائد التي أدبته لأنها كانت صعبة بعض الشيء وكذلك النمط الغنائي الذي قدّمته. كان أشبه بموال أحببت تأديته. أما الآن، فأعمل على مشروع قريب من الناس. وأعدّ كذلك لجولة كبيرة في العالم العربي تشمل تونس. كما سشارك هذا العام في «مهرجانات بعلبك» مع الموسيقي الصديق ايلي معلوف الذي أتعاون معه ويقود فرقتي منذ زمن. سنقدم عملاً مشتركاً في معبد باخوس هذا الصيف».

جاهدة وهبه وكنان أدناوي: 20:30 مساء اليوم - «مسرح المدينة» (الحمرا) - للاستعلام: 01/753010

نقد

كارولين حاتم وأرزة خضر يا نساء الشرق... تمرّدنا!

سعاد العبد الله

بعد مرور أربعين يوماً على وفاة الأم ورحيل المعزّين، ندخل (الجمهور) «البيت» حيث نتعرّف إلى ثلاث شخصيات: الأخت الكبيرة ناديا (يارا أبو حيدر)، والأخت الأصغر ريم (جيسيّ أبي خليل)، والأخ نبيل (طارق يعقوب). تلك هي حبكة «البيت» الذي يعزّ التجربة الإخراجية الأولى للراقصة والممثلة كارولين حاتم. أما النص، فهو لأرزة خضر التي كتبتها في إطار ورشة نظمتها مسرح «الرويال كورت» عام 2008.

في هذا البيت الذي سيجمع مجدداً الأخوة الثلاث المختلفين في الطباع والسلوكيات، تتداخل الإشكاليات وتتحرّك الخلافات النائمة، والعوالم الراقدة حتى تصل إلى الدعواوى القضائية، وختتم البيت بالشعير الأحمر. فريم العائدة إلى بيت الطفولة، كانت قد تركته في سنّ الـ 26. هي شخصية متمردة وجريئة ستمت مزاج أمها العكر، ولم تعد تحتمل الصراخ والزعيق واتهام أمها وأختها لها بأنها سبب موت أبيها. هكذا، تركت المنزل وراحت مع حبيبها الذي ينتمي إلى طائفة أخرى. هي تتمنى التخلص من البيت/ ماضيها وهدمه. أما ناديا، فهي امرأة جميلة محافظة ومتمسكة بالبيت، لم تترك أمها وحيدة بعدما توفي والدها جراء

قذيفة سقطت في المطبخ. تتمسك ناديا بماضيها ولا تتقبل انفتاح أختها. هي «دراما كوين» لبنانية، ملتزمة بشعار «العذاب والتعب والهّم للمرأة»، وتبتز ريم عاطفياً كلما سنحت لها الفرصة. أما الأخ نبيل، فيسافر الأختين، ويتخذ دوماً موقفاً حيادياً لتفادي المشاكل.

ديناميكية العلاقة بينهم غير متساوية، فريم تشكل المحرك الأساسي لخلق الإشكاليات ولتطور الفعل في النص/ العرض. يبيّن النص جوانب متعددة من واقعنا اللبناني المعاش بسلاسة وواقعية من دون ابتذال. الحبكة محكمة وسلسة، واللغة المحكية واقعية، تتناغم مع أداء الممثلين المتين، حتى إن الكلمات البذيئة، لم تكن اعتباطية، بل جاءت خدمة لسياق العمل. وأخيراً، بدا الإخراج في خدمة النص أيضاً؛ مولياً عناية بالتفاصيل التي تتجلى في إدارة الممثل وتأن في بناء الشخصيات وإدخال عناصر جمالية وإيحائية لها ذات أبعاد درامية. واقعية التمثيل خلقت تماهي الجمهور في العرض وقربت الشخصيتين المتضاربتين إلى القلب، خاصة في اللحظات الحميمية المنفردة، فيما حملت العناصر البصرية/ النصية رموزاً جمالية ودلالات ذات أبعاد درامية. مثلاً، في أحد المشاهد، نرى ريم مبعثرة تفتش عن «أغراضها الشخصية» المشتتة بين بيتها

القصائد التي لحنتها وستقدمها خلال الحفلة «يطير الحمام» لمحمود درويش، إضافة إلى قصيدة «أحبك حبين» لرابعة العدوية. على هذه القصيدة ارتجال كبير من العود والصوت. في البرنامج كذلك مقطوعة «طريق دمشق» من تأليف أدناوي، سيكون عليها ارتجال قصيدة لنزار قباني بصوت وهبه بينما يعزف هو القطعة على العود. كما هناك مقطوعة «أمنت بالله» مع نص من الحلاج، إضافة إلى عناوين أخرى مثل «يا جارة الوادي» و«يا غريب الدار» وغيرهما. تركّز وهبه



يارا أبو حيدر وجيسيّ أبي خليل في مشهد من «البيت»

وبيت أهلها، ومنذ البداية تطرح معضلة «أين بيتي؟». يلتقط كل من ناديا ونبيل ثياب ريم المبعثرة على الأرض كأنهما يحرصان على

حبكة محكمة وعناية بالتفاصيل وواقعية في الأداء

إعادة وضع «الأغراض» في مكانها، كأنهما خاضعان لحالتها الفائضة عليهما، ومُشتركان في عملية شغلبيتها لانتمائها. أما ناديا التي لم تخلع عنها ثياب

شبحاً قبل أن يُهدم. الملفت في العرض هو مكانة الجسد، إذ نراه أحياناً بوجود مختلف عن سياق وجوده العام في العرض. تُمايل ناديا جسمها بتردد وحيدة في البيت كأن رغبة ما غير مفهومه تختبئها في أوائل العرض. ثم نرى ريم ترقص - أيضاً بعزلتها- متأرجحة بحوضها بارتياح وجراءة تفتقدهما ناديا. اختلاف علاقة كل من الأختين بجسدها ملحوظ.

أما اللحظة الثالثة لتراقص الأجساد، فهي لحظة اللقاء الحقيقية الوحيدة في العرض للأختين رغم اختلافهما. تصل ناديا لتفاجأ بريم في البيت ترقص بمتعة وتدعوها للانضمام إليها. هنا نشهد على اتصال ناديا بجسدها وأنوثتها كأنها ولوهلة نسيت الرقابة الذاتية وأطلقت العنان لنفسها. نرى الرقصة/ اللقاء تنتهي ببهجة غير معتادة للأختين. كان ريم نجحت لبرهة في جرّ ناديا إلى عالم مجهول لها، لم تتجرأ على دخوله في السابق. عالم يحتم التزام المرأة حدوداً رسمها لها مجتمع محافظ وأثقلها بالقيود.

لعلّ كارولين حاتم وأرزة خضر تدعوان المرأة إلى التمثيل بريم، والتجرؤ على مساءلة المفاهيم والقيم الموروثة وخضّها.

«البيت»: حتى 24 شباط (فبراير) - «مسرح مونو» (الأشرفية - بيروت) - للاستعلام: 01/202422